

## عِناقُ مشرقٍ.. مزامير فجرٍ مختلف

أحمد الزراعي\*

ثلاثونَ عاماً وَجُرْحُكَ يَكْبُرُ مِثْلَ الْكَلَامِ  
 وَتُزْهِرُ فِي رَاحَتَيْكَ الْغُيُوبُ  
 تَبْكِي إِذَا سَمِعْتِكَ الْأَغَانِي  
 مُتَقَلِّلاً - هَكَذَا - بِفِدَا حَةِ أَرْضِ  
 نَخِيلٍ سَنَابِلِهَا مِنْ دِمَاكَ  
 تَلْمَعُ فِيكَ الْأَغَانِي  
 وَيَعْرُبُ فِيكَ الزَّمَانُ الْبَعِيدُ  
 لَا حَدَثٌ سَوْفَ يَكْبُرُ/ مِثْلَ الْهُوَى  
 كَانَ الْهُوَى مَرَمَرِ اللَّمَعَانِ الْخَفِيِّ إِذَا رَدَّدَتْهُ  
 مَفَارِحُ صَنْعَاءَ ..  
 ثُمَّ جَاءَ بِكَ الْوَقْتُ فِي ظِلِّهِ  
 فِي رَبْوَةِ الزَّمَانِ الْعَظِيمِ  
 فَانْبَجَسَتْ عِيُونَ الْمِيَاهِ

\* شاعر من اليمن.



مِنْ حَجَرٍ فِي جِبَالِ "حَجُور" \*\*  
هَطَلَتْ أَحْضِرَارًا وَمَا كُنْتَ تَدْرِي  
كَيْفَ تُوَوِّبُ اللُّغَاتِ إِلَى سَفْحِهَا الْمُتَنَاغِمِ  
فِي الْأَقْحُوَانِ..

هَلْ زَفَرْتِكِ الْمَسَافَةَ فِي بَيْرِهَا  
بِالْصَّلَوَاتِ الْقَدِيمَةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ؟!  
وَهَلْ فَتَحَ الْعِشْقُ نَائِيَاتَهُ الْأَلْفَ  
فِي ظُلْمَةِ الصَّوْتِ أَوْ لَمَعَةِ الْمَوْتِ؟!  
لَسْتُ أَدْرِي!

مَحَوْتُ الْحُرُوفَ الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا  
وَمَحَوْتُ الْحُرُوبَ الَّتِي سَوْفَ تَأْتِي  
وَأَدْرَكْتُ أَنَّ الْحَقِيقَةَ:

وَهُمُ الْكِتَابَةُ

شَجِنُ غَابِرٍ فِي السَّرَابِ  
سِرُّ الدَّمِ الْمُتَخَثِّرِ فِي رَبَوَاتِ الزَّمَانِ  
نَصَلُ قَدِيمٍ تَنَاسَلُ فِي الْمَوْتِ  
أُقُولُ الْمَمَالِكِ فِي شَجِنِ الشُّعْرَاءِ  
ظُلُمَاتٌ تَسِيرُ إِلَى ظُلْمَةٍ كَيْ تُرْتَقَّ  
هَذَا الْبَهَاءُ..

لَكَيْ يَلْمَعَ النُّورُ يَأْتِي بِطِينًا..  
يَدْنُو رُوَيْدًا،

وَيَعُودُ الظَّلَامُ إِلَى أَصْلِهِ  
فِي الْمِيَاهِ الْبَعِيدَةِ.

● ٢٠٠٩ / ٤ / ٤

\*\* "حجور الشام": منطقة في محافظة حجة - اليمن.